

المول هيرے



الماس نائبر



لَقَصِيْلَةُ السَّبِيحِ الدَّاعِيَةِ الْكَبِيْرَةِ اَبِي بِلَالٍ
مُحَمَّدِ الْيَاسْرِ الْعَظْمَاءِ الْقَادِمِي الضَّوْيِ
حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى



مكتبة الدين
للطباعة والنشر والتوزيع

الماس نائمة

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير أبي بلال محمد إلياس العطاء

القادري الضوي حفظه الله تعالى

تعريب
مجلس التراجم

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

مكتبة المدينة

للطباعة والنشر والتوزيع

المركز العالمي، جامع فيضان المدينة، سوق الحضار القديم، حي سودا
گران، كراتشي - باكستان - .

هاتف: ٤٩٢١٣٨٩ - ٠٠٩٢٢١ فاكس: ٤٩٢١٣٩٤ - ٠٠٩٢٢١

البريد الإلكتروني: ranslation@dawateislami.net

overseas@dawateislami.net :

موقعنا على الإنترنت: www.dawateislami.net

أخي القارئ العزيز:

فضيلة الشيخ الداعية الكبير أبو بلال محمد إلياس العطار
القادري الرضوي قد صنّف الكتب والرسائل باللغة الأردنية، فأخذنا
على أنفسنا ترجمتها من الأردنية إلى العربية والإنجليزية والفارسية
وغيرها من اللغات، وحاولنا جهدنا في ترجمة هذه الرسالة من
الأردنية إلى العربية وفي إخراجها بنهج دقيق متقن قبل دفعها
للطباعة ويشاء العلي القدير الكامل أن يثبت للإنسان عجزه وضعفه
أمام قدرته مهما أوتي الإنسان من العلم والخبرة والدقة تصديقاً
لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾
[النساء: ٤/٢٨].

فأخي العزيز إن ظهر لك خطأ أثناء قراءةك للرسالة فلا
تتوان في أن ترسله لنا فنتداركه في الطبعات اللاحقة، ونرحب
بملاحظاتك النافعة، وبهذا تكون قد شاركت معنا بجهد مشكور،
يتضافر مع جهدنا جميعاً في سيرنا نحو الأفضل.

مجلس التراجع من جمعية الدعوة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد:

فقد نقل الشيخ سيدنا الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى في "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية": كان الشيخ أبو المواهب رحمه الله تعالى يقول: رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال لي: «أنت تَشْفَعُ في مئة ألف». قلت له: بم استوجبت ذلك يا رسول الله؟ قال: «بإعطائك لي ثواب الصلاة علي»^(١).

صَلُّوا عَلَيَّ الْحَبِيبِ! صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيَّ مُحَمَّد

روي أنّ ملكاً من الملوك كان يمرّ بقرب بستان، فرأى رجلاً يرمي بالحجارة النفيسة من داخل البستان، فصاح الملكُ بخادمه، فأقبل إليه، فقال له: جئ به، فجاء بالرجل،

(١) "الفتاوى الرضوية" للإمام أحمد رضا خان، ١٢٣/٢٣، نقلاً عن "الوقائع الأنوار" في طبقات الأخيار"، لمحمد أبي المواهب، ٧٣/١.

فقال الملك له: من أين وجدتَ هذه الحجارَةَ؟ قال خائفاً:
خرجتُ في بعض سياحتي، فنظرتُ إلى هذه الأحجارِ
الصغيرة، فرفعتها من الأرض، ودخلت في هذا البستان،
فاستخدمتُ هذه الأحجارِ النفيسة في قطف الثمار العالية،
فقال الملك: أتَعلمُ قيمتها؟ قال: لا علم لي بها، قال الملك:
هذه الأحجارِ النفيسة في الحقيقة أَلَماس نادر، جميل وغريب
وأنت ضيَّعته بسبب الجهل فتأسَّف الرجلُ كثيراً على ما فاتَ
وتحسر على ما صنع ولكن هيهات، هيهات، ذهب الأَلَماسُ
من يده، وخرج الأمر عن اختياره.

أيها المسلمون: كلُّ لحظة من لحظات العمر في
الحقيقة أَلَماس نادر وجميل، فمن ضيَّع وقته في اللهو، والبطالة
يندم حين يستلم صحيفة عمله، فيرى فيها الخزي، والعار، وإنَّ
الله سبحانه وتعالى خلق الجنَّ والإنس، لحكمة عظيمة وغاية
حميدة، وهي عبادته تبارك وتعالى كما قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ

أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾.

وفي "خزائن العرفان": معناه: أيها الخلق إنّما خلقناكم لعبادتنا وطاعتنا، وأنكم إلينا ترجعون في الآخرة، فنجازيكم على أعمالكم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر^(١). وإنّ الغاية من خلق الإنسان، وكتابة الموت والحياة عليه واضح في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢/٦٧].

أيها المسلمون: إنّنا نسير إلى الآجال في كلّ لحظة، وإنّ أيامنا تطوى، وإنّ مدّة الحياة محدودة، والأنفاس معدودة، فكلّ نفس ينقص به جزء منّا، والعمر كلّه قصير، والوقت يمرّ مرّ السحاب، ويمضي سريعاً وإنّ ما مضى، لا يعود، ولا يمكن تعويضه، فالحذر الحذر من تضييع الأوقات، كان سيدنا الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول في موعظته: المبادرة عباد الله المبادرة فإنّما هي الأنفاس لو قد حبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تقرّبون بها إلى الله

(١) ذكره نعيم الدين المراد آبادي (ت ١٣٦٧هـ) في "خزائن العرفان"، ص ٦٢٩.

عزّ وجلّ، رحم الله امرأً نظرت لنفسه، وبكى على ذنوبه، ثم يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ١٩/٨٤].
يعني: الأنفاس^(١). وقال سيدنا رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم: «ما من يوم طلعت شمسُه، إلّا يقول: من استطاع أن يعمل فيّ خيراً، فليعمله، فإنّي غير مكرّر عليكم، أبداً»^(٢).

أيها المسلمون: فعلى المرء أن يجمع همته، ليغتني وقتَه وأيام حياته في طاعة الله، ويبادر بالأعمال الصالحة من قبل أن تأتي ساعة السكرات، والندم على ما فات، ولا يبقى عمل الصالحات يوماً إلى غدٍ لعلَّ غداً يأتي، وهو مفقود مودع لنفسه، مودع لهواه، مودع لعمره، سائر إلى مولاه سبحانه وتعالى، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْئِقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦/٨٤].

^(١) ذكره البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) في "شعب الإيمان"، ٤٠٨/٧، (١٠٧٨٧)، والغزالي (ت ٥٥٥ هـ) في "إحياء العلوم"، كتاب ذكر الموت وما بعده، ٢٠٥/٥.
^(٢) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ما جاء في ليلة النصف من شعبان، ٣٨٦/٣، (٣٨٤٠).

فيا من يجولون في الشوارع الساعات الطوال، بلا هدف، ويضيِّعون أوقاتهم في الملهيات ويا من ينغمسون في المعاصي واتباع الشهوات وجمع المال، اعلموا أن الوقت سريع الانقضاء، فهو يمرّ سريعاً كمرّ السحاب وأنّ الإنسان قد يموت بغتةً فيدخل قبراً موحشاً بلا أنيس ويذهب إلى ربّه، بلا زاد ولا متاع، فالكيس العاقل من تزوّد من الدنيا للآخرة، وتيقّظ من سنة الغفلة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١/٢١].

أيها المسلمون: إنّ أردنا الخلاص والنجاة، فيتأكّد علينا أن نعرف خصائص الوقت وشرفه وأهميته وخطورته، ونستغلّ الوقت بالأعمال النافعة في الدنيا والآخرة، ولا نضيّع من أوقاتنا ما نتحسر عليه يوم القيامة، ولا نخرج دقيقةً من عمرنا، بلا طاعة لله تعالى، وقد جاء في الحديث الشريف عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «ليس يتحسر أهل

الجنة، إلا على ساعة، مرّت بهم، لم يذكروا الله فيها»^(١).
هذا الحديث يبيّن أهمية الوقت في حياة المسلم فلا بدّ له
أن يصرف أوقاته ولحظاته في طاعة الله ومرضاته، وعبادته،
فالوقت يمضي، ولا يعود مرّةً أخرى، وعن سيدنا أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه أنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله
وسلّم مرّ به وهو يغرس غرساً فقال: «يا أبا هريرة، ما الذي
تغرس؟». قلت: غراساً لي، قال: «ألا أدلك على غراس
خير لك من هذا؟»، قال: بلى يا رسول الله، قال: «قل:
سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله والله أكبر، يغرس لك
بكلّ واحدة شجرة في الجنة»^(٢). وقال رسول الله صلّى الله
تعالى عليه وآله وسلّم: «من صلّى عليّ صلاةً واحدةً صلّى
الله عليه عشر صلوات وحطّت عنه عشر خطيئات، ورفعت
له عشر درجات»^(٣).

(١) ذكره الطبراني (ت ٣٦٠هـ) في "المعجم الكبير"، ٩٣/٢٠-٩٤، (١٨٢).

(٢) "سنن ابن ماجه"، ٢٥٢/٤، (٣٨٠٧)، و"المستدرک"، ١٩٣/٢، (١٩٣٠).

(٣) ذكره النسائي (ت ٣٠٣هـ) في "سننه"، كتاب السهو، ص ٢٢٢، (١٢٩٤).

فالمطلوب أيها المسلمون أن يستفيد المسلم من أوقاتها وَيَجْعَلَهَا طَاعَةً لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَيَشْغَلُ لِسَانَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ، وَذَكَرِ حَبِيبِهِ الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْمَشْيِ وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ وَالرَّقُودِ، وَيَعُودُ نَفْسَهُ عَلَى هَذِهِ الْأَذْكَارِ كُلَّمَا وَقَعَ فِي فَضُولِ الْكَلَامِ وَلَا يَضَيِّعُ وَقْتَهُ سُدَى فِي الْمَدْرَجَاتِ وَالْمَلَاهِي، وَالْأَسْوَاقِ وَالْأَرْصِفَةِ وَالْمُنْتَزَهَاتِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا يَرْجُو فِيهِ الرَّبْحَ وَالزِّيَادَةَ، فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَيَضْبِطُ لِسَانَهُ وَيَحَاسِبُ نَفْسَهُ، قَبْلَ أَنْ يَتَحَدَّثَ عَنِ جَدْوَى الْحَدِيثِ وَفَائِدَتِهِ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا تَكَلَّمَ، وَإِلَّا اشْتَغَلَ بِالذِّكْرِ، أَوْ بِالتَّفَكُّرِ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَسُكْرَاتِهِ وَمَقَاسَاةِ أَهْوَالِهِ، وَفِي وَحْشَةِ الْقَبْرِ وَمَسَاحَتِهِ الضَّيْقَةِ، وَأَهْوَالِ يَوْمِ النُّشُورِ، وَقَدْ جَاءَ عَنِ سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «فِكْرَةُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً»^(١).

(١) "الجامع الصغير"، ص ٣٦٥، (٥٨٩٧)، "كشف الخفاء"، ١/٢٧٨، (١٠٠٢).

أيها المسلمون: إنّ مدّة الحياة محدودة، والأنفاس معدودة، فعلى كلّ مسلم أن يعرف قدر هذه النعمة العظيمة قبل الفوات، وأن يغتنم الأوقات ومواسم الخير، قبل أن يفقدها، ومما ورد في الحثّ على صيانة الوقت ما ورد عن سيّدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم لرجل وهو يعظه: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبّابك قبل هرّمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلّك، وحياتك قبل موتك»^(١). ويقول النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصّحة والفراغ»^(٢).

أيها المسلمون: لا يعرف قدر الصّحة إلاّ أهلُ البلاء والسقم، ولا يعرف قدر الوقت، إلاّ أهلُ الشغل، ويجهل

^(١) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، ٢٦٣/٧، (١٠٢٥٠)، والحاكم (ت ٤٠٥هـ)

في "المستدرک علی الصحیحین"، ٤٣٥/٥، (٧٩١٦).

^(٢) أخرجه البخاري (ت ٢٥٦هـ) في "صحيحه"، ٢٢٢/٤، (٦٤١٢).

المفطرُ قدر الوقت وقيمة العمل، فلنعرف قيمة الوقت وثمر الحياة، ولنحرص على الاستفادة الكاملة من الوقت، ولنحافظ عليه، ولنحذر من إضاعة الوقت وقتله، فعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم: «من حسن إسلام المرء، تركه ما لا يعنيه»^(١).

أيها المسلمون: ساعات العمر ولحظاته التي يعيشها الإنسان هي مدّة حياته، فعليه أن يدرك قدرها ويستفيد منها فيما ينفعه في الدنيا والآخرة، ويحاسب نفسه على إهمال حياته وتقصيره فيها، ولا يضيّعها فيما يعود عليه بالوبال والخسران، أو يندم منه ندماً عظيماً على ضياع الوقت يوم القيامة، وقد كان السلف الصالح رحمهم الله تعالى يحرصون على أوقاتهم، لمعرفةهم بأهميتها، قال سيدنا أمير المؤمنين عليّ المرتضى رضي الله تعالى عنه: «إنّ الأيام صفحات حياتكم، فزيّنوها بالأعمال الصالحة الجميلة».

(١) أخرجه الترمذي (ت ٢٧٩هـ) في "سننه"، كتاب الزهد، ٤/١٤٢، (٢٣٢٤).

وقال الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسُه نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي».

وكان سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى حريصاً على أداء الواجبات والأعمال وعدم تأجيلها، وذات يوم قال له أحد أبنائه: لو أخرتَ عملَ هذا اليوم إلى غد، فاسترحت؟ فقال: «قد أجهدنا عمل يوم واحد، فما بالك بعمل يومين مجتمعين؟!». وما أجمل الحكمة المشهورة: «لا تؤجل عمل اليوم إلى غد» وقال سيدنا الحسن البصري رحمه الله تعالى: «ابن آدم، إنّما أنت أيام، كلّما ذهب يوم، ذهب بعضك»^(١). قال سيدنا الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «صحبتُ الصوفية فلم أستفد منهم، سوى حرفين: قولهم: الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك. وقولهم: نفسك،

^(١) ذكره المناوي (ت ١٠٣١هـ) في "الطبقات الكبرى"، ٢٥٩/١، وابن عساكر (ت ٥٧١هـ) في "تاريخ مدينة دمشق"، ١٧١/٤٧.

إن لم تشغلها بالحقّ، شغلتك بالباطل»^(١). وقال سيدنا الإمام الرازي رحمه الله تعالى: «إني متأسّف على التأخّر في المجالات العلمية عند الأكل، لأنّ الوقت ثمين جدّاً لمن يعرف قيمته». وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «كان الشافعي شمس الدّين الأصبهاني رحمه الله تعالى يمتنع كثيراً من الأكل ليلاً، لأنّه يحتاج إلى الشرب، فيحتاج إلى دخول الخلاء، فيضيع عليه الزمان»^(٢). وقال العلامة الذهبي رحمه الله تعالى في "تذكرة الحفاظ": «كان الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى يمشي، وفي يده جزء يطالعه»^(٣). وروي أنّ سيّدنا الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى كان يقرأ وقت خروج روحه، فيقال له: في هذا الوقت؟! فيقول: «أبادر طي صحيفتي»^(٤).

(١) ذكره جلال الدين السيوطي في "تأييد الحقيقة العلية"، ص ١٥.
(٢) ذكره العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، باب من ذكر اسمه محمود، ٣٢٨/٤.
(٣) ذكره الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في "تذكرة الحفاظ"، الجزء الثالث، ٢٢٤/٢.
(٤) ذكره ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في "صيد الخاطر"، ص ٢٢٧.

أيها المسلمون: وعلى كلّ مسلم أن يرتب أوقاته اليومية ويبادر بالنوم بعد صلاة العشاء، ولا يقضي ليله خارج البيت في التحدّث إلى الأصدقاء، من غير فائدة، فإنّ تضييع الأوقات في السخرية والاستهزاء، من المهلكات العظيمة، ففي تفسير روح البيان: «من أسباب هلاك قوم لوط: أنّها كانت تسخر، وتستهنئ»^(١).

أيها المسلمون: اتّقوا الله، وتوبوا إلى الله تعالى من السخرية والاستهزاء، والغفلة، وبادروا بنوم الليل بعد الفراغ من المشاغل الدينية، لأنّ نوم الليل أحمد وأنفع من نوم النهار، وهو مقتضى الفطرة، وقال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [القصص: ٢٨/٧٣].

وقال الشيخ المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: «وقد جعل الله تعالى النهار للعمل والانتشار في

(١) ذكره إسماعيل الحقي (ت ١١٧٣هـ) في "روح البيان"، ٤/١٦٦.

طلب الرزق، وجعل الليل للراحة وسكون الحركة، فينبغي أن يكون في الليل نوم، وفي النهار عمل، ولكن لا بأس أن ينام عاملُ الليل في النهار»^(١).

وينبغي على المسلم أن يقدم كيفية العمل عند ترتيب الأوقات وتنظيمها، ويختار العمل الأفضل في الوقت المناسب، فمن يبادر بنوم أوّل الليل، ويستيقظ نشيطاً ذا همة عالية، فعليه أن يرغب في المشاغل العلمية عند الصباح، فإنّه وقت نزول الأرزاق، وحصول القسم، وحلول البركات، فعن سيدنا صخر الغامدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: «اللّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»^(٢). قال الشيخ المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: «معناه: أنزل البركة العظيمة لأمتي، فيما تفعله أوّل النهار نحو السفر أو طلب العلم، أو التجارة وغير ذلك»^(٣).

(١) ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي (ت ١٣٩١هـ) في "نور العرفان"، ص ٦٢٩.

(٢) أخرجه الترمذي (ت ٢٧٩هـ) في "سننه"، كتاب البيوع، ٦/٣، (١٢١٦).

(٣) ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في "مرآة المناجيح"، ٤٩١/٥.

ويحاول المسلم أن يحدّد وقتاً معيّناً لأعماله اليومية نحو صلاة التهجد، والصلوات الخمس مع الجماعة في المسجد، والنوافل، والمشاغل العلمية وكسب المال، وأكل الطعام، والارتباط بالصحة الصالحة، والمداومة على حضور مجالسهم النافعة، والاتصال بالإخوان المسلمين، والسؤال عن أحوالهم، وخدمة الأهل ومساعدتهم في البيت، فالنفس إذا تعوّدتْ على تنظيم جميع أمور الحياة، تنال البركات والخيرات إن شاء الله عزّ وجلّ.

أيها المسلمون: وفي ختام هذا الدرس نذكر شيئاً من السنن والآداب الإسلامية، ليستفيد المسلم منها، ويجعلها طاعةً لله ربّ العالمين، فعن سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من أحبّ سنّتي فقد أحبّني، ومن أحبّني كان معي في الجنّة»^(١).

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

^(١) ذكره التبريزي (ت ٧٤١هـ) في "مشكاة المصابيح"، ٥٥/١، (١٧٥).

فهناك عدّة آداب الاستيقاظ والنوم، فينبغي على المسلم أن يُراعِيها، وأن يحرص عليها دائماً، وهي:

[١]: أن يَنْفُضَ الْفِرَاشَ قَبْلَ الْإِضْطِجَاعِ فِيهِ، لِلإِطْمِئْنَانِ إِلَى خُلُوهٍ مِنَ الْحَشَرَاتِ وَغَيْرِهَا.

[٢]: وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يَقُولَ إِذَا أَرَادَ النَّوْمَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا»^(١). [٣]: وَمِنَ الْأَدْبِ أَنْ لَا يَنَامَ بَعْدَ الْعَصْرِ فَإِنَّهُ يَخَافُ عَلَى عَقْلِهِ، فَعَن سَيِّدَتِنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ نَامَ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَاخْتَلَسَ عَقْلُهُ، فَلَا يَلُومَنَّ، إِلَّا نَفْسَهُ»^(٢). [٤]: تَسْتَحِبُّ الْقِيْلُولَةَ بِالنَّهَارِ^(٣). قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ أَمَّجَدُ عَلِيٌّ الْأَعْظَمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «تَسْتَحِبُّ الْقِيْلُولَةَ، لِمَنْ يَقْضِي لَيْلَهُ، فِي قِيَامِ اللَّيْلِ، وَذَكَرَ اللَّهُ، وَمُطَالَعَةَ الْكُتُبِ»^(٤).

(١) أخرجه البخاري (ت ٢٥٦هـ) في "صحيحه"، ١٩٦/٤، (٦٣٢٥).

(٢) ذكره أبو يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ) في "مسنده"، ٢٧٨/٤، (٤٨٩٧).

(٣) "الفتاوى الهندية"، كتاب الأضحية، باب في المتفرقات، ٣٧٦/٥.

(٤) ذكره أمجد علي الأعظمي في "بهار شريعة"، الجزء السادس عشر، ص ٧٩.

[٥]: ويكره النوم في أول النهار، وفيما بين المغرب والعشاء^(١). [٦]: وينبغي أن يكون نومه على الفراش المتوسط بين اللين والخشونة ويتوسد كفه اليمنى تحت خده ويذكر أنه سيضطجع في اللحد كذلك وحيداً ليس معه إلا الأعمال^(٢). [٧]: ويستحب أن ينام الرجل طاهراً ويضطجع على شقه الأيمن، مستقبل القبلة ساعة، ثم ينام على يساره^(٣).

[٨]: وينام يذكر الله تعالى في حالة النوم بالتهليل والتحميد والتسبيح، حتى يذهب به النوم، فإن النائم يبعث على ما بات عليه، والميت على ما مات عليه^(٤).

[٩]: وينبغي أن يكون أول ما يجري على القلب والفكر واللسان، ذكر الله تعالى وتوحيده، والدعاء بما ورد في الحديث عن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الأضحية، باب في المتفرقات، ٣٧٦/٥.

(٢) "الفتاوى الهندية"، كتاب الأضحية، باب في المتفرقات، ٣٧٦/٥.

(٣) "الفتاوى الهندية"، كتاب الأضحية، باب في المتفرقات، ٣٧٦/٥.

(٤) "الفتاوى الهندية"، كتاب الأضحية، باب في المتفرقات، ٣٧٦/٥.

عنه قال: «كان النبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَيْقِظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»^(١).

[١٠]: وَيَعِزُّ عَلَى التَّقْوَى، عَمَّا حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَيُنَوِّي أَنْ لَا يَظْلِمَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِ اللهِ^(٢).

[١١]: وَإِذَا بَلَغَ الصَّبِيَّ أَوْ الصَّبِيَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، يَجِبُ التَّفْرِيقُ بَيْنَهُمَا بَيْنَ أَخِيهِ وَأَخْتِهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ فِي الْمَضْجَعِ^(٣).
[١١]: وَمَنْ الْأَدَبُ أَنْ يَغْسَلَ الْفَمَ وَيَنْظِفَ الْأَسْنَانَ، بِالطَّرِيقَةِ الصَّحِيحَةِ الْمَفِيدَةِ بَعْدَ الْاسْتَيْقَازِ مِنَ النَّوْمِ، وَتَكُونَ إِمَّا بِالسُّوَاكِ وَهُوَ الْأَفْضَلُ، أَوْ بِالْفُرْشَاةِ.

[١٢]: وَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَيْقِظَ بِاللَّيْلِ لِصَلَاةِ التَّهَجُّدِ، فَعَنْ سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الدعوات، ١٩٦/٤، (٦٣٢٤).

(٢) "الفتاوى الهندية"، كتاب الأضحية، باب في المتفرقات، ٣٧٦/٥.

(٣) ذكره الحصكفي (ت ١٠٨٨هـ) في "الدر المختار"، ٦٢٩/٩.

صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ
صَلَاةُ اللَّيْلِ»^(١).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَلَا بَدَّ مِنْ نَصِيحَةٍ مِنَ الْقَلْبِ فِي
آخِرِ الدَّرْسِ وَهِيَ السَّفَرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ قَوَافِلِ الْإِخْوَةِ
الدَّعَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَهُوَ أَفْضَلُ طَرِيقٍ إِلَى تَعَلُّمِ السُّنَنِ
وَالْآدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

^(١) أخرجه مسلم (ت ٢٦١هـ) في "صحيحه"، كتاب الصيام، ص ٥٩١، (١١٦٣).

ربيع السنن

الرجاء من الإخوة الكرام الحضور في الاجتماع الأسبوعي المنعقد تحت إشراف جمعية الدعوة الإسلامية لتعلم سنن سيّد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم والالتزام بالسفر في سبيل الله مع قوافل الإخوة الدعاة إلى الله تعالى في مختلف أنحاء العالم وملاّ كتيبة "الجوائز المدنية" المحتوية على الحث على الأعمال الصالحات والتزوّد للأخرة، وينبغي للمسلم أن يضع نصب عينيه هدفاً سامياً وهو: عليّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم.

ونرجو من الإخوة الكرام توزيع منشورات "مكتبة المدينة" للنفع العام ونشر

الدعوة الإسلامية وبممكنكم أن تشاهدوا منشوراتنا على موقعنا هذا:

www.dawateislami.net